صلى الله عليه وسلم واظب على التعوذ فيكون واجبا ورد لبيل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم الاعرابي
الاستعاذة في جملة اعمال الصلاة وتاخير البيان عن وقته غير جايز واجيب عن قوله تعالى فاستعذ
بان معناه عند جماهير العلما اذا اردت القراة فاستعذ كقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا معناه اذا اردتم
القيام الى الصلاة واجيب عن مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم بانه صلى الله عليه وسلم واظب على اشيا
كثيرة من افعال الصلاة ليست بواجبة كتكبيرات الانتقالات والتسبيحات في الصلاة فكان التعوذ مثلها
المسيلة الثانية وقت الاستعاذة قبل القراة عند الجمهور سوا في الصلاة او خارجها وحكي عن
النخعي انه بعد القراة وهو قول داود واحد الروايتين عن ابن سيرين حجة الجمهور ما روي عن
ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة بالليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول الله اكبر كبيرا ثم يقول اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه اخرجه الترمذي وقال هذا الحديث اشهر حديث في
الباب وقد تكلم في بعض رجاله وقال احمد لا يصح ولابي داود والنسائي عن ابي سعيد نحوه وعن جبير
ابن مطعم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قال عمرو لا ادري اي صلاة هي قال الله اكبر كبيرا
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا ثلاثا وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه قال نفخه الكبر ونفثه الشعر وهمزه الموتة اخرجه ابو داود وقيل الموتة
الجنون لان من جن فقد مات وقيل همزه هو الذي يوسوسه في الصلاة ونفخه هو الذي يلقيه من الشبه
في الصلاة لينقطع عليه صلاته واحتج مخالف الجمهور بظاهر قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ واجيب
عنه بما قدم وقال مالك لا يتعوذ في المكتوبة ويتعوذ في قيام رمضان بعد القراة لنا ما تقدم من الادلة
المسيلة الثالثة المختار من لفظ الاستعاذة عند الشافعي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه قال
ابو حنيفة لموافقته قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولحديث جبير بن مطعم وقال احمد الاولى
ان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الاية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم وقال الثوري والاوزاعي الاولى ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو
السميع العليم وبالجملة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شي يشغل عن الله تعالى ومن لطايف الاستعاذة ان
قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقرار من العبد بالعجز والضعف واعتراف من العبد بقدرة الباري عز وجل
وانه هو الغني القادر عن دفع جميع المضرات والافات واعتراف العبد ايضا بان الشيطان عدو مبين
ففي الاستعاذة الالتجا الى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان الغوي الفاجر وانه لا يقدر على
دفعه عن العبد الا الله تعالى والله اعلم تفسير سورة الفاتحة وهي سبع ايات بالاتفاق وسبع
وعشرون كلمة ومائة واربعون حرفا واختلف العلما في نزولها فقيل نزلت بمكة وهو قول اكثر العلما
وقيل نزلت بالمدينة وهو قول مجاهد وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وسبب ذلك
التنبيه على شرفها وفضلها ولها عدة اسما وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى وفضله فاول ذلك
فاتحة الكتاب سميت بذلك لانه بها افتتح القران وبها تفتتح كتابة المصاحف وبها تفتتح الصلاة
الثاني سورة الحمد سميت بذلك لافتتاحها بالحمد لله الثالث ام القران وام الكتاب سميت بذلك
لانها اصل القران وام كل شي اصله وقيل هي امام لما يتلوها من السور الرابع السبع المثاني سميت
بذلك لانها تثنى في الصلاة ويقرا بها في كل ركعة وقيل لان الله تعالى استثناها لهذه الامة وذخرها

لهم

لهم لم ينزلها على غيرهم وقيل لانها انزلت مرتين الخامس الوافية سميت بذلك لانها لا تنقسم في القراة في الصلاة
كما ينقسم غيرها من السور السادس الكافية سميت بذلك لانها تكفي عن غيرها في الصلاة ولا يكفي عنها غيرها
فصل في ذكر فضلها خ عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم ثم قال لي الا اعلمك سورة هي اعظم السور في القران قبل ان تخرج من المسجد ثم اخذ بيدي فلما اراد
ان يخرج قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني
والقران العظيم الذي اوتيته ورواه مالك في الموطا عنه وقيل فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن
كعب وهو يصلي وذكر نحوه وفيه حتى تعلم سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها ورواه
الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابي وهو يصلي وذكر نحو رواية الموطا وقال
فيه حديث حسن صحيح عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله في التوراة والانجيل
مثل ام القران وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال اخرجه الترمذي والنسائي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران وام الكتاب والسبع المثاني اخرجه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن صحيح م عن ابن عباس قال بينا جبريل قاعد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع نقيضا من فوقه فرفع راسه فقال هذا باب من السما فتح اليوم ولم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك
فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرا بحرف منهما الا اعطيته قوله سمع نقيضا هو بالقاف والضاد المعجمة
اي صوتا كصوت فتح الباب م عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرا
فيها بام القران فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام قال فقلت يا ابا هريرة انا احيانا نكون ورا الامام
فغمز ذراعي وقال اقراها في نفسك يا فارسي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال
فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي
واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك
نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال قوله فهي خداج اي
ناقصة فغمز ذراعي اي كبس ساعدي بيده قوله قسمت الصلاة اي اراد بالصلاة هنا القراة لانه
فسرها بها ولان القراة جز من اجزايها قوله نصفين حقيقة هذه القسمة التي جعلها بينه وبين
عبده راجعة الى المعنى لا الى اللفظ لان هذه السورة من جهة المعنى نصفها ثنا ونصفها مسيلة
ودعا وقسم الثنا انتهى عند قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين من قسم الدعا ولهذا قال هذه
بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال قوله تعالى حمدني عبدي ومجدني اي اثنى علي لان الحمد هو الثنا
بجميل الفعال والتمجيد الثنا بصفات الجلال وقيل التمجيد التعظيم قوله وربما قال فوض الي عبدي
وجه مطابقة هذا لقوله مالك يوم الدين يقال فلان فوض امره الى فلان اذا رده اليه وعول فيه عليه
وفي الحديث دليل على وجوب قراة الفاتحة وانها متعينة وهو مذهب الشافعي وجماعة وتاتي
هذه المسيلة ان شا الله تعالى بعد ذكر تفسير الفاتحة والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم البا
في بسم الله حرف خافض يخفض ما بعده مثل من وعن والمتعلق به مضمر محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)